الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

–البويرة–

كليّة الآداب واللّغات

التّخصّص:دراسات لغوية

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-

Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-

Faculté des lettres et des *lan*gues

المجاز في كتاب:"الهلوسة في اللّغة والأدب" لعمر بورنان

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الليسانس

إعداد الطالبات:

- **تسعديت ركيبي**
- **صونيا قاسي**
- **مريم بن تماني**

إشراف الأستاذ:

جمال قالم

السّنة الجامعيّة 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

يقول الله عز وجّل ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ﴾ **(لقمان 12)**

لذلك لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان وعظيم الثناء والامتنان

إلى مرشدنا الفاضول أستاذنا ومعلمنا فضيلة الدكتور "جمال قالم"

حفظه الله الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث منذ اللحظة الأولى وبذل الكثير من وقته في نصحنا وإرشادنا من أجل إثراء هذه المذكرة، وإبرازها في أحسن صورة حتى خرجت إلى حيز الوجود واضحة المعالم بينة الأهداف

فنشكره على صبره وتحمله لنا طيلة فترة الإشراف ونسأل الله أن يجزيه عنا خير جزاء.

إهـــداء

إلى من تربيت في دفئ أحضانها و داعبتني أغصانها الشامخة في سماء الأمل و العمل، إلى منبع الحنان و الحب أمي الحنونة.

إلى رمز الأصالة و التحدي أبي العزيز، إلى رفيق دربي زوجي الغالي، إلى كل من تربى معي إخوتي الأعزاء.

إلى صديقاتي العزيزات.

صونيا قاسي.

إهـــداء

إلى من هي الأمان و هي الحنان و من تحت قدميها لنا الجنان إلى أمي الغالية غلاء الذهب إلى أبي العزيز إلى أحبابي و كل صديقاتي دون استثناء و إلى أستاذي عمر بورنان أهدي هذا العمل المتواضع.

مريم بن تماني.

إهـــداء

لبر الأمان، لمن أكن له كل الإحترام أبي الغالي محمد حماه رب الأكوان.

لمن تحمل كل معاني الحنان سر الأمان ساهرة الليالي دون أن تبالي أمي الغالية فتيحة

لسندي في الحياة زوجي الغالي خالد.

لأخواتي الغاليات سهيلة، نوال، حسيبة، رزيقة، مريم.

لرفيقات دربي و زميلات حياتي: صونيا، نوارة، أسماء، شيماء، مريم، زهرة، رشيدة.

لمن مضيت طفولتي بين يديه فأخذه المولى قبل أن يرى ثمرة جهده جدي الغالي رحمة رب الأكوان.

لكل من كانت له لمسة في حياتي و كان سرا في رسم بسماتي.

تسعديت ركيبي

مقدمة

مقدمة:

بسم الله و الحمد لله و الصلاة و السلام على إمام الورى نبينا و حبيبنا و قائدنا و قرة أعيننا على خير من و صلى و صام و طاف بالبيت الحرام و على آله و صحبه الغر الميامين أفضل الصلاة و أتم التسليم.

أما بعد:

يعد المجاز أهم دعائم العربية التي تتكئ عليه في قواعدها كونه يوضح المعنى و يزيده رونقا و حسنا و بهاء فهو يندرج ضمن علم البيان الذي تحتضنه البلاغة إضافة إلى علم المعاني و البديع، و قد اعتمده الشعراء و الأدباء قدماؤهم و محدثوهم في دواوينهم و شغفوا به، و هذا كان الدافع لإثارة ألباب الدارسين لتناوله و دراسته و الأخذ به، فبادروا إلى تصفح تلك الدواوين لاستخراج ما هو بليغ بّين من عبارات المجاز، و ألفوا كتبا فصّلوا فيها ما يحويه من تعريفاته و أنواعه و علاقاته فكان حافزا لنا أن نتخيره كعنوان لبحثنا و ما شد انتباهنا هو كتاب وقع بين أيدينا بعنوان الهلوسة في اللغة و الأدب لعمر بورنان، فكان أول ما لفت انتباهنا هو عنوان الكتاب الذي أثار حيرتنا و فضولنا لذلك شرعنا نتصفحه فوجدنا فيه كل مثير شيق يستحق الدراسة من عبارات منتقاة و ألفاظ بليغة و معان دقيقة جزلى، فإذا حظي المجاز بكل هذه القيمة و الاهتمام فما الذي نعنيه بالمجاز ؟ و ما هي أقسامه ؟

وما مدى أثره ؟ و هل للكلام قيمة دون مجاز ؟ و كيف يتجلى المجاز في الكتاب المذكور آنفا؟

و قد قسّمنا عملنا هذا إلى فصلين أحدهما نظري و الثاني تطبيقي، كالآتي:

الفصل الأول: المجاز عند البلاغيين.

المبحث الأول: مفهوم المجاز.

المبحث الثاني:علاقات المجاز.

الفصل الثاني: تجليات المجاز في كتاب الهلوسة في اللغة و الأدب لعمر بورنان.

و قد اتبعنا المنهج التحليلي لمناسبته لهذا الموضوع لتحليل العبارات و استخراج المجاز منها، أما الصعوبات التي صادفتنا فهي قلة المصادر و المراجع، ضمن المصادر المعتمدة في البحث اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري، التعريفات للشريف الجرجاني، و من المراجع:

جواهر البلاغة للسيد أحمد الهاشمي وغيرها.

و في الأخير نوجّه شكرا خاصا لأستاذنا المشرف قالم جمال الذي تفانى في توجيهه لنا، ولم يبخل بمعلوماته القّيمة فجزاه الله الخير كل الخير.

الفصل الأول: المجاز عند البلاغيين

المبحث الأول: مفهوم المجاز

1- المجاز مفهومه

2- أنواع المجاز

المبحث الثاني: علاقات المجاز

1- علاقة الاستعارة

2- علاقات المجاز المرسل

3- علاقات المجاز العقلي

المبحث الأول: مفهوم المجاز

1- تعريفه:

أ- لغة:

يعرف الأزهري المجاز في معجمه تهذيب اللغة في "مادة (جئز) المجاز: الموضع وكذلك المجاز وجزت الموضع سرت فيه وأجزته: خلّفته وقطته، وأجزته: أنقذته"[1].

يتبين لنا في هذا التعريف أن المجاز هو تخطي الشيء وتجاوزه إلى ما بعده.

ب-**اصطلاحا:** جاء في كتاب التعريفات

"المجاز ما جاوز وتعدّى عن محلّه الموضع له إلى غيره لمناسبة بينهما إما من حيث الصورة أو من حيث المعنى اللازم المشهور، أو من حيث القرب والمجاورة، كاسم الأسد للرجل الشجاع وكألفاظ يكنى بها الحديث"[2]، أي هو: ما تعدى عن محله الموضوع له لعلاقة بين الصورة ومعناها.

كما أن المجاز: "كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول، فهي مجاز. وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت

---

[1] محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ج9، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية، القاهرة، د.ت، ص148.

[2] الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2003، ص202.

له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز"[1].

بمعنى أن المجاز هو اختيار الواضع كلمة ووضعها في غير مكانها الحقيقي مع وجود قرينة تربطها بسابقتها وتدل عليها.

ويعرف كذلك: "الحقيقة ما استعمل في الموضوع له أولا، والمجاز ما استعمل في غير الموضوع له ثانيا"[2]، بمعنى أن المجاز هو وضع الكلمة في غير موضعها الحقيقي بينما الحقيقة هي عكس ذلك، وهو وضع الكلمة في موضعها الحقيقي.

ونعني بالمجاز أيضا: "التوسع في التعبير وهذا التوسع يعني الإثارة الجمالية"[3].

بمعنى أن المجاز هو الزيادة في عذوبة الألفاظ، لتزيد بذلك جمالية ورونق المعنى.

2- أنواع المجاز:

يطلق لفظ المجاز على كل لفظ وضع لغير معناه، إذ أنه لابد أن يكون لكل مجاز حقيقة، وقد قسم المجاز من لدن البلاغيين إلى قسمين: هما: المجاز اللغوي والمجاز العقلي.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: سعيد محمد اللحام، دار الفكر العربي، بيروت، 1999، ص197.

[2] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج1، تح: رجيب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1999، ص2373.

[3] الجويني مصطفى الصاوي، البلاغة العربية، تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، القاهرة، 1985، ص103.

أ- المجاز اللغوي:

1- **تعريفه:** يعرفه الشريف الجرجاني:

هو: "الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن إرادته، أي إرادة معناها لذلك الاصطلاح"[1]، ويقصد بذلك: التعبير عن المعنى بوضع الكلمة في غير موضعها دون علاقة تربطها بسابقتها، أي التصرف فيه بأمر نقلي (نقله كما هو أي عند النطق به يتبادر مباشرة إلى الذهن مدلوله ومعناه.

كما يعرفه: أبو علي محمد بركات في كتابه البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل المجاز اللغوي: "يكون في نقل الألفاظ عن حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينها صلة، ومناسبة، ويكون في المفرد، كما يكون في التركيب المستعمل في غير ما وضع له. [2]

أي أن المجاز اللغوي: ينقل اللفظ من حقيقته إلى معان أخرى وهذا ما عنينا به التصرف فيه بأمر نقلي شرط أن تكون هنالك صلة تربط بين المعنى الجديد والقديم.

---

[1] الشريف الجرجاني، التعريفات، ص202.

[2] أبو علي محمد بركات حمدي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير، عمان، 1992، ص27.

2- أنواع المجاز اللّغوي:

قسم البلاغيون المجاز اللغوي إلى أنواع:

1- مجاز لغوي يندرج تحته المجاز المرسل وكذا الاستعارة.

1- الاستعارة:

أ- **لغة:** "هو مأخوذ من العارية وهي نقل منفعة شيء مملوك لشخص إلى غير مالكه مع بقاء الملكية لمالك ذلك الشيء فإعارة الدابة أو الدار أو الكتاب لمن هو في حاجة إلى منافع هذه الأشياء، والعارية والإعارة ما تداوله الناس بينهم.

والمستعار فلان كذا طلب إعارته إياه والسين والتاء فيهما مزيدتان للطلب"[1].

ب- اصطلاحا: يوجد لها عدة تعاريف من بينها:

"هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي، والاستعارة ليست تشبيها مختصرا كقولك: رأيت أسدا في المدرسة، فأصل هذه الاستعارة رأيت رجلا شجاعا كالأسد في المدرسة، فحذفت المشبه "رجلا" والأداة الكاف. ووجه الشبه "الشجاعة" وألحقته بقرينة "المدرسة" لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعا"[2]، بمعنى أن

---

[1] محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج5، دار الصادر، ط3، بيروت، د.ت، ص4480.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة المصرية، 1999، ص244.

الاستعارة هي أن تستلف لفظا لتضعه في موضع معنى آخر لغرض في نفس الواضع له.

أ- **أركان الاستعارة:** للاستعارة أركان ثلاثة هي:

1- "المستعار منه وهو المشبه به

2- المستعار له وهو المشبه

3- المستعار وهو اللفظ المنقول"[1].

1- تمثيل عن أركان الاستعارة: يورد فضل حسن عباس في كتابه أساليب البيان تمثيلا عن أركان الاستعارة بمثال قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ (إبراهيم: 01). في هذه الآية الكريمة استعارات ثلاث، الظلمات، النور، الصراط، ولكل من هذه أركانها الثلاثة، وإليك البيان: في الاستعارة الأولى، المستعار، كلمة (الظلمات)، والمستعار له: (الكفر)، ولابد أن نتساءل هنا: فأين المستعار منه؟ وأذكرك بها قلته لك عند تعريف المجاز، بأنه لابد فيه من كلمة ومعنيين، المعنى الذي وضعت له الكلمة أولا، والمعنى الذي استعملت فيه ثانيا، والمستعار هنا كلمة (الظلمات). وهل يستعار الشيء إلا من صاحبه ومالكه؟، إذن

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص258.

لفظة (الظلمات)[1] لابد أن نستعيرها من معناها الذي وضعت له، فمعنى الظلمة إذن هو المستعار منه.

وقل هذا في الاستعارة الثانية، فالمستعار: (النور)، والمستعار له: (الإيمان)، أما المستعار منه فهو المعنى الذي وضعت له كلمة (النور)، أما الاستعارة الثالثة ففي كلمة (صراط) فالمستعار كلمة (الصراط)، والمستعار له (الإسلام)، والمستعار منه المعنى الذي وضعته العرب لكلمة (الصراط)"[2].

2- أنواع الاستعارة: للاستعارة عدة أنواع أهمها:

أ- الاستعارة التصريحية: يعرفها فضل حسن عباس في كتابه أساليب البيان:

"الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه، وطرفي التشبيه هما المشبه والمشبه به، فالطرف المحذوف إذن تارة يكون المشبه وتارة يكون المشبه به، مثلا: قوله سبحانه: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: 6) والصراط هو الطريق، قد شبه الدين بالصراط بجامع التوصيل إلى الهدف في كل منهما وحذف المشبه وهو الإسلام وأبقى المشبه به، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ (إبراهيم: 01).

فقد شبه الكفر بالظلمات والإيمان بالنور وحذف المشبه، وأبقى المشبه به"[3]. فالاستعارة التصريحية يحذف فيها المشبه به ويصرح بلفظ المشبه فمثالها كذلك: تغيب

---

[1] فضل حسن عباس، أساليب البيان، دار النفائس، د.ب، 2007، ص306.

[2] نفسه، ص307.

[3] نفسه، ص309.

عروس النهار، شبه الشاعر الشمس بالعروس فحذف المشبه وهي الشمس وصرح بلفظ المشبه به وهي العروس وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية.

ب- الاستعارة المكنية: يعرفها عبد العزيز قلقلية في كتابه البلاغة الاصطلاحية:

الاستعارة المكنية أو الاستعارة بالكناية: "تسميتان لمسمى واحد، وهي أن تحذف المشبه به بعد أن تستبقي شيئا من لوازمه، تكّنى عنه به ثّم تسنده إلى المشبه المذكور في الكلام[1]، مثالها قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا﴾ (النحل: 91).

فالنقض يستعمل حقيقة للأشياء المادية فهو في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ استعمل فيما وضع له، لأنه وضع في تعريف الأشياء

[1] عبده عبد العزيز قلقلية، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1992، ص64.

المادية، ولكن استعمالها في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ استعمل استعمالا مجازيا لأن الأيمان ليست شيئا ماديا[1].

شبه الأيْمان بالشيء الذي ينقض وهو الحبل فحذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمه وهو الفعل ينقض، فالأيمان والتي هي (جمع يمين، أي القسم)، ليست كالحبل المادي الذي ينقض أو يحل.

ومثالها أيضا: نستيقظ في الصباح على زئير الأب فنكون قد شبهنا الأب بالأسد، ثم حذفنا المشبه به وهو الأسد لكن بعد أن أخذنا الزئير وهو من خواصه فكنينا عنه به ثم أسندناه إلى المشبه وهو الأب.

فهنا حذف المشبه به، وشبهنا الأب بالأسد الذي يزأر، وأبقينا على لازمة من لوازمه وهو الفعل يزأر، والغرض هنا هو: تشخيص المعنى[2].

ج- **العنادية:**

يعرفها أحمد الهاشمي بقوله: "هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتنافيها ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ (الأنعام الآية 122).

---

[1] فضل حسن عباس، أساليب البيان، ص311.

[2] عبده عبد العزيز قلقلية، ص64.

ففي قوله ميتا شبه الضلال بالموت، بجامع ترتب نفي الانتفاع في كلّ، واستعير الموت للضلال، واشتق من الموت بمعنى الضلال ميتا بمعنى ضالا وهي عنادية لأنه لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شيء واحد"[1]. فالعنادية هي التي لا يجتمع طرفاها في شيء واحد لأنهما متناقضتان، فيستحيل اجتماع الموت والحياة في شيء واحد.

د- **الوفاقية:**

كما يورد أحمد الهاشمي تعريفا للاستعارة الوفاقية بقوله: "هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد، لعدم التنافي، مثالهما قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ﴾ (سورة الأنعام الآية 122) فاستعارة الإحياء للهداية، وهي وفاقية لإمكان اجتماع الإحياء والهداية في الله تعالى"[2]، وهي التي تجتمع طرفاها أي المشبه والمشبه به في شيء واحد، لتوافقهما فاستعيرت هنا كلمة إحياء للهداية وكلمة الموت للضلال.

هـ- **التهكمية:**

يبين محمد السكاكي في كتابه مفتاح العلوم تعريفا للاستعارة التهكمية: "هي استعارة اسم أحد الضدين أو النقيضين للآخر، بواسطة انتزاع شبه التضاد، والحاقه بشبه التناسب، بطريق الحكم أو التلميح، ثم إدعاء أحدهما من جنس آخر والإفراد

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص254.

[2] نفسه، ص254.

بالذكر، ونصب القرينة، كقولك: "إن فلانا تواترت عليه البشارات بقتله ونهب أمواله، وسبي أولاده"[1]، فاستعيرت هنا لفظة البشارة والتي من عادتها الفأل الحسن، للشيء السيئ وللمصائب والنوائب وهذا على سبيل الاستعارة التهكمية.

و- الأصلية:

يعرفها الشيخ أمين بكري في كتابه البلاغة العربية: "هي ما كان اللفظ المستعار، أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة جامدا غير مشتق"[2].

مثالها: ما يورده السكاكي في كتابه مفتاح العلوم:

"جسم أبيض أو "بياض صاف" وجسم طويل أو "طويل مفرط"، وإنما قلت: الأصل في الموصوفية هي الحقائق، ولم أقل: "لا يعقل الوصف إلا للحقيقة"، قصرا للمسافة حيث يقولون في نحو: "شجاع باسل"، و"جواد فياض"، و"عالم نحرير" إنّ: "باسلا" وصف لشجاع، وفياضا وصف لجواد "وتحريرا" "وصف لعالم"[3]. فالاستعارة الأصلية تأخذ معناها المجازي من معناها الأصلي.

ز- التبعية:

كما بينها السكاكي في كتابه مفتاح العلوم بقوله: "هي ما تقع في غير أسماء الأجناس: كالأفعال، والصفات المشتقة منها، وكالحروف"[4]، ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى

---

[1] محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ص483.

[2] شيخ أمين بكري، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، 1982، ص112.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، ص489.

[4] نفسه، ص489.

وَرَحۡمَةٌ﴾ (الأعراف الآية 154) الشاهد في الآية الكريمة لفظة (سكت) وفي إجراء هذه الاستعارة التبعية نقول: شبه انتهاء الغضب عن موسى بالسكوت، بجامع الهدوء في كلّ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو (السكوت) للمشبه، وهو (انتهاء الغضب)، ثم اشتق من (السكوت) بمعنى انتهاء الغضب (سكت) الفعل بمعنى انتهى"[1]، فالاستعارة التبعية تتبع المعنى الذي اشتقت منه فجاء السكوت بمعنى الانتهاء فكلا المصدرين متشابهان.

3- **ملائمات الاستعارة:** للاستعارة ثلاث ملائمات حيث يقول السيد أحمد الهاشمي في كتاب جواهر البلاغة: "تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر "ملائم المستعار منه"، أو اعتبار ذكر "ملائم المستعار له" أو عدم اقترانها بما يلائم أحدهما إلى ثلاثة أقسام: مطلقة ومرشحة، مجردة"[2].

كما قسمها الشيخ امين بكري بقوله:

"وبناء على هذا التقسيم، لقد قسمها البلاغيون إلى ثلاثة أقسام:[3]

أ- **استعارة مرشحة:** وهي ما ذكر مع الاستعارة ملائم للمشبه به.

ب-**استعارة مجردة:** وهي ما ذكر مع الاستعارة ملائم للمشبه.

ج- **استعارة مطلقة:** وهي ما خلت من ملائمات المشبه به، أو هي ما ذكر معها ما يلائم المشبه والمشبه به معا".

---

[1] شيخ أمين بكري، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص114.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص258.

[3] شيخ أمين بكري، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص118.

تفصيل ذلك:

أ- **الاستعارة المرشحة:** يعرفها أحمد الهاشمي بقوله:

"هي التي قرنت بملائم المستعار منه "أي المشبه به" نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ (البقرة: 16) ،استعير الشراء للاستبدال والاختيار، ثم فرع عليها ما يلائم المستعار منه من الربح والتجارة، ونحو: "من باع دينه بدنياه لم تربح تجارته" ،وسميت مرشحة لترشيحها وتقويتها بذكر الملائم"[1].

فالاستعارة المرشحة مقرونة بملائم المستعار منه، فقد استعير الشراء وقرن بما يلائم المستعار منه أي المشبه به، من ربح وتجارة.

ب-**الاستعارة المجردة:** نجد لها تعريفا عند أمين بكري في كتابه البلاغة العربية بقوله:

و"هي التي ذكر معها ملائم للمشبه:

مثال ذلك: "رحم الله امرأ ألجم نفسه بإبعادها عن شهواتها".

لقد شبه القائل النفس بالجواد، بجامع الانطلاق في كلّ منهما، ثم حذف المشبه به وهو الجواد، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (ألجم) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية، والقرينة لفظية وهي إثبات الإلجام للنفس.

[1] السيد أحمد الهاشمي، المصدر السابق، ص258.

وفي ذكر القائل: بإبعادها عن شهواتها، تجريب، لأنه من ملائمات النفس وهي المشبه"[1]. فالاستعارة المجردة يذكر فيها ملائم للمشبه وهنا حذف المشبه به وهو الجواد وذكر ملائمه وهو اللجام وهذا على سبيل الاستعارة المجردة.

ج- **الاستعارة المطلقة:** الاستعارة المطلقة على حد تعريف أحمد الهاشمي كالتالي:

"هي التي خلت من ملائمات المشبه والمشبه به، أو ما ذكر معها ما يلائمها معا"[2]. ومثال ذلك: "قوله تعالى: ﴿يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ (الرعد: 25)"[3]. فقد خلت الآية من ملائمات المشبه والمشبه به.

الاستعارة المطلقة ليست كالاستعارة المجردة أو المرشحة حيث أنه يذكر في الاستعارة المجردة ملائم للمشبه وفي الاستعارة المرشحة ملائم للمشبه به في حين أن الاستعارة المطلقة خالية من كلّ ما يلائم المشبه والمشبه به.

"مثال2: "يهجم علينا الدهر بجيش من أيامه ولياليه"، شبه الدهر بإنسان، بجامع الهجوم والكّر في كلّ منهما، ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (يهجم) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية.

---

[1] شيخ أمين بكري، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص119.

[2] نفسه، ص120.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص258.

وفي ذكر (الجيش) ترشيح، لأنه من المشبه به، وهو الإنسان. وفي ذكر (أيامه ولياليه= تجريد، لأنه من ملائمات المشبه، وهو الدهر، وبما أنه اجتمع الترشيح والتجريد في استعارة واحدة فهي مطلقة"[1]، فهنا ذكر كلّ من ملائمات المشبه والمشبه به.

أ- المجاز المرسل:

يعرف المجاز المرسل بأنه:

" اللفظ المفرد المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح ضمن الأصول الفكرية واللغوية العامة لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي"[2]، نستشف إذن: أن المجاز المرسل هو ذكر اللفظ ووضعه لغير ما وضع له أساسا، ليراد بذلك معنى آخر إلاّ أنه يستند إلى قرينة عائدة للمعنى الأصلي.

ب-**المجاز العقلي:** يعد أحد أركان المجاز حيث أنه:

هو: "إسناد الفعل أوما معناه (اسم الفاعل، اسم المفعول، الحدث، المصدر) إلى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة مع قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له"[3].

أي أن: المجاز العقلي عند النطق به يبين لنا في ظاهر الكلام أنه لا صلة تربط بين الفعل وفاعله إلا أنه وعند الإمعان فيه نجد بأنه لابد من أن تكون هناك قرينة تعود

---

[1] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص121.

[2] عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية، ج2،دار النشر، دمشق، 1996، ص274.

[3] جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص83.

على صاحب الفعل للربط بينه وبين ما يفعله كقوله تعالى: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ (القصص: 38)، فليس هامان وحده من يبني الصرح وإنما الجيوش التابعة لفرعون بأمر منه.

2- بلاغة المجاز:

1.قيمة الاستعارة:

للاستعارة قيمة جلية في ميدان علم البيان حيث يبين فضل حسن عباس، فضلها في كتابه أساليب البيان قائلا "ولا نعدو الحقيقة إذ قلنا: إن الاستعارة هي من أدق أساليب البيان تعبيرا، وأرقها تأثيرا، وأجملها تصويرا وأكملها تأدية للمعنى، فالاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه، فبيئة الاستعارة الأولى التي ولدت فيها ومقوماتها الأساسية هي النفس وهذه قضية لابد أن تتنبه لها"[1]، للاستعارة وقع في نفس الإنسان، فحذف أحد طرفيها يجعل المعنى ذا أهمية مما يثير غموضا في ذهن القارئ، فيجعله باحثا عن المعنى الحقيقي وطالبا له مثيرا بذلك ما يختلج بداخله من أحاسيس.

[1] جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص306.

2- أثر الاستعارة:

كما أن للاستعارة أثرا ودورا في زيادة الكلام رونقا وجمالا، حيث يقول أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة: "وللاستعارة أجمل وقعا في الكتابة لأنها تجدي الكلام قوة، وتكسوه حسنا

ورونقا، وفيها تثار الأهواء والإحساسات"[1].

فالاستعارة تزيد المعنى قوة ودلالة وتأثيرا، حيث تثير مشاعر القارئ وتضيف للمعنى حسنا وبهاء.

3.الاستعارة مجاز لغوي أم عقلي:

قد تكون الاستعارة مجازا لغويا أو عقليا ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

"الاستعارة مجاز لغوي، وهذا ما يرتئيه جمهور البيانيين، وذلك لأن الاستعارة نقل فيها المستعار من المعنى اللغوي الذي وضعته اللغة إلى معنى آخر، ويدعي بعضهم أن الاستعارة مجاز عقلي، لأننا حينما أطلقنا كلمة الأسد على الإنسان فإن العقل كان له شأن وتدخل في هذا الإطلاق، ويحتجون لقولهم هذا بأن الاستعارة لو لم تكن مجازا عقليا لما كان فيها ما يدعوا إلى العجب، ومعنى هذا: لو كانت الاستعارة مجازا لغويا لم يكن في ذلك ما يدعو إلى الغرابة لأننا نعرف أننا نقلنا كلمة من معناها اللغوي لمعنى آخر، فحينما نقول: "كلّمت شمسا"، ونريد حسناء فليس في هذا ما يدعو إلى

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص259.

القرابة لأننا نعلم أن كلمة (الشمس) استعملت استعمالا غير حقيقي، وليس في ذلك ما يدعو إلى العجب –كما قلنا من قبل– لكننا وجدناهم يعجبون من مثل هذه الاستعارة، وليس هذا العجب إلا لأنها مجاز عقلي كان للعقل الأثر كل الأثر فيه"[1]. يتضح من هذا: أن الاستعارة جمعت بين كل من المجاز اللغوي والعقلي، إلا أن بعضهم يرى أنه لو كانت الاستعارة مجازا لغويا لما دعى ذلك إلى الغرابة، وليس ذلك إلا لأنها مجاز عقلي يلعب فيها العقل دورا وأثرا كبيرا.

4.بلاغة المجاز المرسل والمجاز العقلي:

"أنواع المجاز المرسل والعقلي تؤدي المعنى المقصود بإيجاز، ولاشك أن الإيجاز ضرب من ضروب البلاغة، وهناك مظهر آخر للبلاغة في هذين المجازين، وهو المهارة في تخيّر العلاقة بين المعنى الأصلّي والمعنى المجازيّ، بحيث يكون المجاز مصوّرا للمعنى المقصود حيز التصوير، كما في إطلاق العين على الجاسوس، والأذن على سريع التأثّر بالوشاية، والخفّ والحافر على الجمال والخيل (في المجاز المرسل)، وكما في إسناد الشيء إلى سببه، أو مكانه، أو زمانه (في المجاز العقلي) فإن البلاغة توجب أن يختار السبب القويّ، والمكان والزمان المختصان"[2]، نقصد به: أنّ من بلاغة المجاز المرسل والمجاز العقلي أن لا يفهم المعنى للوهلة الأولى وإنما يجبر

[1] فضل حسن عباس، أساليب البيان، ص307.

[2] نفسه، ص240.

القارئ على التوغل في معاني اللفظة لفهمها وإرادة المقصود منها فتستخدم اللفظة في غير ما وضعت له لتزيد المعنى قوة ودلالة وتوكيدا وكذا بهاء ورونقا.

المبحث الثاني: علاقات المجاز

1- علاقة الاستعارة:

جاء في كتاب البلاغة العربية لابن عيسى باطاهر:"الاستعارة: مجاز لغوي علاقته المشابهة.

الاستعارة: تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه مع وجود قرينة تدل على المحذوف فالاستعارة إذن تجمع بين المجاز والتشبيه وسميت استعارة لأننا في هذا الأسلوب الجميل نستعير صفة من شيء ما قد عرف بها واشتهر إلى شيء آخر لم يعرف بها ولم يشتهر.

والاستعارة أبلغ من التشبيه، لأنها أكثر مبالغة في الدلالة على الصفة من التشبيه، ففي التشبيه مثلا نقول: "فلان يتحدث بكلام كالعسل"، فأوجدنا فاصلا بين المشبه والمشبه به، أي أنهما شيئان مختلفان، أما في الاستعارة فنقول: "فلان يتحدث عسلا" فكأن المشبه (الكلام) والمشبه به (العسل) اتحدا وأصبحا شيئا واحدا، وهذه المبالغة هي التي جعلت الاستعارة أكثر بلاغة من التشبيه"[1].

[1] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب المتحدة 2008،ليبيا، ص254.

لا تحكم الاستعارة إلاّ علاقة واحدة وهي علاقة المشابهة مثلها مثل التشبيه وهي عكس المجاز الذي تحكمه علاقات متعددة.

2- علاقات المجاز المرسل:

تحكم المجاز المرسل علاقات عدّدها البلاغيون فيما يلي:

1- "**السببية:** هو كون الشيء المنقول عنه سببا ومؤثرا في غيره نحو: رعت الماشية الغيث، أي النبات، الغيث أي المطر، وقرينته لفظية وهي رعت، لأن العلاقة تعتبر من جهة المعنى المنقول عنه لأن الغيث سبب النبات أو الإنبات.

2- **المسببية:** هي أن يكون المنقول عنه مسببا وأثرا لشيء آخر نحو: قوله تعالى: ﴿وينزل لكم من السماء رزقا﴾ (غافر 13) أي مطرا يسبب الزرق.

3- **الكلية:** هي كون الشيء متضمنا المقصود لغيره نحو: قوله تعالى: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩﴾ (البقرة: 19) أي أناملهم، والقرينة حالة وهي استحالة إدخال الإصبع في الأذن، ونحو: شربت ماء النيل، والمراد بعضه، بقرينة شربت"[1].

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص237.

4- **الجزئية:** وهي تسمية الشيء باسم جزئه، وذلك بأن يطلق الجزء ويراد الكل، نحو: قوله تعالى في شأن موسى عليه السلام: "فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها". وتقر عينها: أي تهدأ، ولفظة المجاز هنا هي "عينها"، والذي يهدأ هو النفس والجسم لا العين وحدها، ولهذا أطلق الجزء وهو "العين" وأريد به الكلّ وهو النفس والجسم. وهذا مجاز مرسل علاقته الجزئية"[1]، فيذكر الكل ويراد به الجزء كقولنا في الآية الكريمة: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ (سورة نوح: 07)، فذكر الأصابع والمراد بها الأنامل فقط.

5- **اللازمية:** هي كون المعنى الأصلي للفظ لازما للمعنى الذي يراد منه مثل: أن يقول العامل المستأجر من طلوع الشمس إلى غروبها مشيرا إلى انتهاء وقت عمله: أقبل الليل فأبقى عاملا حتى الغسق أي غابت الشمس، فأطلقت إقبال الليل مريدا غياب الشمس، وذلك لأنه يلزم من غياب الشمس إقبال الليل[2]، اللازمية هي كون المعنى الأصلي لازما للمعنى الآخر كقولنا أشرق الضوء إذ يلزم من إشراق الشمس وجود الضوء.

6- **الملزومية:** هي كون الشيء يلزم عند وجوده، وجود شيء آخر ومثالها "هذه الأقلام تكتب في الصحف": أي أخذ الكاتبون يكتبون، فأطلق الأقلام وأراد أيدي

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1405-1985م، ص159.

[2] نفسه، ص159.

الكتّاب، إذ يلزم من حركة الأيدي في الكتابة حركة الأقلام فهنا العلاقة الملزومية"[1]. الملزومية يلزم من حدوثها ارتباط شيء بآخر وملازمته لحصول العلاقة إذ لا يمكن للأقلام أن تكتب لولا ملازمة الأيادي لها.

7- **الآلية:** هي كون الشيء واسطة لإيصال أثر شيء إلى آخر، نحو: قوله تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ (الشعراء: 24) أي ذكرا حسنا، فلسان بمعنى ذكر حسن علاقته الآلية، لأن اللسان آلة في الذكر الحسن[2].

8- **الإطلاق:** هي كون الشيء مجردا من القيود نحو قوله تعالى: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾ (النساء: 92) أي عتق رقبة مؤمنة، فالإطلاق هي كون الشيء مطلقا مجردا من دون ضوابط أو قيود.

9- **التقييد:** هو كون الشيء مقيدا بقيد أو أكثر نحو ما أغلظ جحفلة زيد أي شفته، فجحفلة زيد مجاز مرسل، علاقته التقييد لأنها مقيدة بشفه الفرس"[3]. هي كون الشيء مقيدا بشيء آخر

فغلظ جحفلة زيد مقيد بغلظ جحفلة الفرس.

10- **العموم:** هو كون المعنى الأصلي للفظ عاما، نحو قوله تعالى في سورة آل عمران بشأن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ

---

[1] عبد الرحمن حسن الميداني، البلاغة العربية، ص276.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص238.

[3] نفسه، ص238.

لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ (آل عمران 173)، فكلمة الناس والمراد بها ناس خاصون وهو شخص أعرابي من خزاعة وجاء التعبير عنه بلفظ الناس ومثاله أيضا: "أم يحسدون الناس"[1]. فذكر الناس والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم فأشار للناس وأراد به الشخص الواحد.

11- "**الخصوص:** هو كون اللفظ خاصا بشيء واحد كإطلاق اسم الشخص على القبيلة نحو: ربيعة قريش"[2]، نعني به أن يختص لفظ بشيء واحد والمقصود منه عائد على الكل كإطلاق كلمة ناس ونعني به شخصا واحد.

12- "**اعتبار ما كان:** أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو: شربت البن تريد بذلك: شربت قهوة كان أصلها بنّا. فإطلاق البن على القهوة مجاز مرسل علاقته أيضا اعتبار ما كان، ونعني به: إطلاق لفظ جديد نقصد به ما كان عليه من قبل أن يتغير كقولنا لبست الصوف والمقصود معطفا وقد كان من قبل صوفا.

13- "**اعتبار ما يكون:** وهو تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ

---

[1] عبد الرحمن حسن الميداني، البلاغة العربية، ص289.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص239.

وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ﴾ (البقرة: 178)، فالقصاص وهو المساواة في العقاب والجزاء لم يفرض فيمن قتل قبل نزول الآية الكريمة، وإنما فرض فيمن سيقتل بعد نزولها، فالمجاز في كلمة القتل أي الذين سيقتلون بعد نزول الآية: فإطلاق القتلى وإرادة من سيقتلون بعد نزول آية القصاص مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يكون"[1]، ونقصد: إطلاق اللفظ وإرادة ما يدل عليه مستقبلا.

14- **الحالية:** هي كون الشيء حالا في غيره نحو: قوله تعالى: ﴿فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ (آل عمران: 107) المراد من الرحمة الجنة التي نجد فيها الرحمة ومثاله: فلان جالس في سرور، ويقصد بها: الحالة التي هي عليها الموصوف من سرور وحزن، أو رحمة أو عذاب وغيرها.

15- **المحلية:** هي كون الشيء يحل فيه غيره كقوله تعالى: ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ﴾ (العلق: 17) أي أهل نادية"[2]، ونعني به ما يحل فيه غيره أو ما يشغل به غيره فالنادي هنا ما يحل فيه هم أهله وأصحابه.

---

[1] عبد العزيز عتيق علم البيان، ص161-162.

[2] أحمد هاشمي، جواهر البلاغة، ص240.

16- **البدلية:** "هي كون الشيء بدلا عن شيء آخر، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (النساء: 103) والمراد الأداء، أي كون الشيء بدلا عن شيء آخر فهنا ذكرت الصلاة والمراد بها أداء ركعاتها والقيام بها.

17- "**المبدلية:** هي كون المعنى الأصلي مبدلا كأن يقول العامل لرب العمل الذي لم يعطه أجر عمله: أكلت عملي، أي أكلت أجري الذي هو بدل عملي"[1]، أي هي كون الشيء مبدلا من غيره وعوضا عنه كقولنا أكلت دم زيد فليس المقصود هنا دمه وإنما المال الذي دفع دية عليه، فأكل الدم يعني أكل المال.

18- "**المجاورة:** وذلك فيما إذا ذكر الشيء وأريد مجاوره"[2]. نحو كلّمت الجدار والعمود، أي الجالس بجوارهما"[3]، نعني بها ما جاور الشيء وليس الشيء بذاته فليس الجدار من يكلم وإنما الجالس بجواره وجانبه.

3- **علاقات المجاز العقلي:** للمجاز العقلي علاقات متعددة هي:

1- "**المفعولية:** فيما بنى للفاعل وأسند إلى المفعول به الحقيقي كقولهم: "عيشة راضية" إذ هي مرضية، فالإسناد في المثال مجازي، وأصله: رضي المؤمن من عيشة فصار رضي عيشته فاشتق منه اسم الفاعل، وأسند إلى ضمير المفعول وهو

---

[1] عبد الرحمن حسن الميداني، البلاغة العربية، ص281.

[2] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص164.

[3] سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص240.

عيشة بعد تقديمه وجعله مبتدأ، ثم حذف المضاف إليه اكتفاء بالمبتدأ في مثل (عيشة زيد راضية)[1] "ومثاله أيضا: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنًا ﴾ (سورة القصص الآية: 56) فالحرم لا يكون آمنا لأن الإحساس بالأمن من صفات الأحياء وإنما هو مأمون، فاسم الفاعل اسند إلى المفعول وهذا مجاز عقلي علاقته المفعولية"[2]. فنذكر اسم الفاعل ونريد بذلك العلاقة المفعولية.

2- "**الفاعلية:** فيما بنى للمفعول وأسند للفاعل الحقيقي، كسيل مفهم لأن السّيل هو الذي يفعم أي يملأ، فأصله أفعم السيل الوادي أي ملأه ثم بنى أفعم للمفعول، واشتق منه اسم المفعول وأسند لضمير الفاعل الحقيقي وهو السيل بعد تقديمه وجعله مبتدأ"[3].

"ومثاله أيضا: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيًّا﴾ (مريم: 61) جاءت كلمة "مأتيا" بدل آت فاستعمل اسم المفعول مكان اسم الفاعل والعلاقة فاعلية"[4]. حيث نذكر اسم المفعول ونريد بذلك العلاقة الفاعلية.

---

[1] جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص84.

[2] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، د.ط، دار المعارف، 1999، ص119.

[3] جلال الدين القزويني، **الإيضاح** في علوم البلاغة، ص85.

[4] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص115.

3- المصدرية:

فيما بنى للفاعل وأسند للمصدر جوازا، مثل: شعر شاعر، فقد أسند ما هو بمعنى الفعل (وهو شاعر) إلى ضمير المصدر، وحقه أن يسند للفاعل (أي الشخص) لأن الفاعل الحقيقي، بحيث يقال شعر شاعر صاحبه، لكن لما كان الشعر شبيها بالفعل من جهة تعلق الفعل بكل منهما صح الإسناد إليه مجازا[1]، ومثاله أيضا: جدّ جدك وكدّ كدّك[2].

فجدك مصدر من الفعل جد وكدك مصدر من الفعل كدّ.

4- الزمانية:

فيما بنى للفاعل وأسند للزمان لمشابهة الفاعل الحقيقي في ملابسة الفعل لكل منهما مثل نهاره صائم[3].

ومثاله أيضا: "ضرسهم الزمان وطعنتهم الأيام"[4]، فإسناد التضريس إلى الزمان والطحن إلى الأيام مجاز عقلي علاقته الزمانية.

---

[1] **جلال الدين القزويني، المصدر السابق**، ص84.

[2] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص115.

[3] جلال الدين القزويني، المصدر السابق، ص85.

[4] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص120.

5- المكانية:

فيما بنى للفاعل وأسند للمكان لمشابهة الفاعل الحقيقي في ملابسة الفعل لكل منهما مثل نهر جار، لأن الماء هو الجاري في النهر"[1]، ومثاله أيضا: "ازدحمت شوارع القاهرة"[2].

فليست الشوارع التي تزدحم وإنما يزدحم الناس فيها.

6- السببية:

فيما بنى للفاعل وأسند للسبب مجازا مثل "بنى الأمير المدينة"[3].

فليس الأمير من يبني المدينة وإنّما عماله، لكن الأمير سبب في بنائها لإعطائه الأوامر للبناء.

[1] جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص85.
[2] علي الجارم ومصطفى أمين، المرجع السابق، ص115.
[3] جلال الدين القزويني، المصدر السابق، ص86.

الفصل الثاني

تجليات المجاز في كتاب الهلوسة في اللغة والأدب

لعمر بورنان

1- الاستعارة

2- المجاز المرسل

3- المجاز العقلي

1- الإستعارة:

عند بحثنا في كتاب "الهلوسة" صادفنا عدة إستعارات منها:

" كشف أسرار طالما أزعجتني"[1] استعارة مكنية، حيث شبه الكاتب الأسرار بشيء يزعج فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل أزعج، غرضها تشخيص المعنى.

" هزت جسمي المتثاقل ليلا"[2] استعارة مكنية، حيث أن الكاتب شبه الأسرار بالأم التي تهز رضيعها فحذف المشبه به (الأم) و ترك لازمة من لوازمه و هو الفعل هز؛ أثرها تشخيص المعنى و تجسيمه.

" عند تراكم هذه القوى في داخلي"[3]استعارة مكنية، حيث شبه القوى بالبضائع المتراكمة؛ بعضها فوق بعض فحذف المشبه به و هو البضائع و ترك لازمة من لوازمه وهو الفعل تراكم؛ أثرها تجسيد المعنى.

" و اصطحبت بعض الوثائق"[4]استعارة مكنية، حيث أنه شبه الوثائق بشخص يصطحب فحذف المشبه به (الشخص) و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل (اصطحب)، أثرها تشخيص المعنى و تجسيمه.

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والأدب، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، تيزي وزو، الجزائر، 2010، ص13.

[2] ص ن.

[3] ص ن.

[4] ص ن.

" انطلق لساني"[1] استعارة مكنية، إذ أنه شبه اللسان بالسيارة التي تنطلق بسرعة فحذف المشبه به و هو (السيارة) و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل (انطلق)، أثرها تجسيد المعنى.

" و ما أنا إلا أحد مريديك " [2]قال له هذا الكلام بدافع الإستهزاء فلو كان الأمر بيده لما أحب أن يجلس مع الشيخ و لو لبرهة واحدة فاستعار كلمة مريديك و أراد بها رافضك و هذا على سبيل الاستعارة التهكمية.

" اقتبست من نوركم "[3] استعارة تهكمية، أراد بكلمة نوركم (جنونكم) فصرح بذلك للاستهتار و السخرية و هذا على سبيل الاستعارة التهكمية.

" و تنزع من عيني هذا الشيء المبارك "[4] استعارة تهكمية، فأراد بالشيء المبارك الشيء الثقيل المزعج الموضوع فوق عينه فاستعار كلمة (المبارك) ليعبر بها عن انزعاجه بوجه غير مباشر.

" فمد يده التي لم أشم فيها رائحة المكر " [5] استعارة مكنية، حيث شبه المكر بالشيء الذي يشم فحذف المشبه به و أبقى على أحد لوازمه وهو الفعل يشم، غرضها تجسيد المعنى.

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والأدب، ص14.

[2] ص ن.

[3] ص ن.

[4] ص ن.

[5] ص ن.

" مع أن أنفي حطم الرقم القياسي "[1]استعارة مكنية، شبه الكاتب الأنف بالرجل الذي يحطم فحذف المشبه به و هو (الرجل)، و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل (حطم) أثرها تشخيص المعنى و تجسيمه.

" أتردد في تنصيب نفسي "[2] استعارة مكنية، شبه النفس بالملك الذي ينصب على العرش فحذف المشبه به و هو (الملك) و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل (نصب) أثرها تشخيص المعنى و تجسيمه.

" و قل له كلاما يذهل عقله "[3]استعارة مكنية، شبه الكلام بشيء عظيم مذهل فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل يذهل.

" و نقلت الأمور من يديك "[4]استعارة مكنية، شبه الأمور بالشيء الذي يتقلب و يفك كالإبل التي تنفلت من عقلها فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل ينفلت.

" لا يكن هذا الطمع مسيطرا عليك "[5]استعارة مكنية، شبه الكاتب الطمع بالمستعمر و المحتل المسيطر على مستعمراته؛ فحذف المشبه به و هو (المستعمر) و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل (طمع)، أثرها تشخيص المعنى.

---

[1] عمر بورنان الهلوسة في اللغة والأدب، ص14.

[2] نفسه، ص15.

[3] نفسه، ص16.

[4] نفسه، ص18.

[5] نفسه.

" تجول بخيالك "[1]استعارة مكنية، شبه الخيال بالرجل الذي يتجول فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل جال، أثرها: تشخيص المعنى و تجسيمه.

" تطلق العنان لأفكارك" [2] استعارة مكنية، شبه الأفكار بحيوان ينطلق فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل أطلق، أثرها: تجسيم المعنى و تشخيصه.

" و بقي العالم كله لك فبدأت تعيد بناءه "[3] استعارة مكنية، شبه العالم بالمساكن التي تبنى فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل بنى، أثرها: تجسيد المعنى.

" والكائنات تعزف و تصفق لك [4] "استعارة مكنية، شبه الكائنات بموسيقار يعزف وامرأة تصفق فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعلان يعزف ويصفق، أثرها تشخيص المعنى.

" و لم يحرك أفكاره" [5] استعارة مكنية، شبه الأفكار بالشيء الذي يتحرك فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل حرك.

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والأدب، ص19.

[2] ص ن.

[3] ص ن.

[4] نفسه، ص20.

[5] ص ن.

" الموت يمس كل الكائنات "[1] استعارة مكنية، شبه الموت بإنسان يمس فحذف المشبه به و أبقى على أحد لوازمه و هو الفعل مس، أثرها تشخيص المعنى.

" أن الحجر قد صمت خوفا "[2]استعارة مكنية، شبه الحجر بالإنسان الذي من طبائعه الصمت فحذف المشبه به و أبقى على أحد لوازمه و هو الفعل صمت، أثرها تشخيص المعنى.

" فلسعت الحجر [3] استعارة مكنية، شبه الكاتب نفسه بالأفعى التي تلسع فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل لسع، أثرها تجسيم المعنى.

" توقظ أفكاري النائمة" [4] استعارة مكنية، شبه الأسئلة بإنسان يوقظ فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل يوقظ، أثرها: تشخيص المعنى و تجسيمه.

" تدفعني دفعا قويا"[5] شبه الكاتب الأسئلة بإنسان يدفع فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل يدفع، أثرها تشخيص المعنى.

" و اترك العقل تدرك الحظ ما الحظ إلى الجنون" [6]استعارة مجردة لوجود ملائم للمشبه به الذي هو العقل و ذكر أحد ملائميه و هو الجنون و هذا على سبيل الاستعارة العنادية.

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والأدب،ص 21.

[2] ص ن.

[3] ص ن.

[4] نفسه، ص23.

[5] ص ن.

[6] نفسه، ص24.

" يكللون رؤوسهم بالشوك "[1] فالرؤوس لا تكلل بالأشواك و إنما تكلل بالزهر فاستعار لفظة الأشواك للسخرية و هذا على سبيل الاستعارة التهكمية.

" و لم يذموا الجنون و لم يمدحوه "[2]شبه الكاتب الجنون برجل يمدح أو يذم فحذف المشبه به و هو الرجل وصرح بلفظ المشبه و هو الجنون و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل يذم و يمدح و هذا على سبيل الاستعارة المكنية، أثرها تشخيص و تجسيم المعنى.

" إلى ذم الجنون و السخرية من أهله "[3]شبه الكاتب الجنون بالشيء الذي يذم و يسخر منه فحذف المشبه به و هو الإنسان أو الحيوان و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل ذم و المصدر السخرية و هذا على سبيل الاستعارة المكنية، أثرها تشخيص المعنى و ذلك ليزيد المعنى قوة و دلالة و تأثيرا.

" لبسنا البلى مما لبسن الليالي " [4]شبه الكاتب الليالي بشيء يلبس فحذف المشبه به و هو الثوب و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل يلبس و هذا على سبيل الاستعارة المكنية، أثرها تجسيد المعنى.

" لأنها متربعة على كنز من العلم "[5]شبه الكاتب الجملة بملك يتربع على عرشه فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل يتربع و هذا على سبيل الاستعارة المكنية، أثرها تشخيص المعنى و تجسيمه، كان بإمكانه أن يقول الجملة كنز من العلم إلا

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والأدب، ص25.

[2] ص ن.

[3] ص ن.

[4] نفسه، ص26.

[5] نفسه، ص28.

أنه أضاف فعل التربع الذي هو خاص بالبشر و ليس بالجماد و ذلك ليزيد المعنى قوة و دلالة و تأثيرا.

" سبب تخلخل و تخرم الفلك "[1] شبه الكاتب الفلك بشيء يتخرم و يتخلخل فليس الفلك من يتخلخل و إنما الشيء المادي كالعقل وغيره فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعلان يتخلخل و يتخرم ليزيد المعنى قوة ووضوحا.

" و قد أسقطت حالي حقوقهم" [2] استعارة مكنية حيث شبه الكاتب الحال أو النفس بالإنسان الذي يسقط شيئا فحذف المشبه به (الإنسان) و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل (أسقط).

" سارت بالدمى الإبل" [3]شبه الكاتب الإبل التي تسير بالدمى بالرجل الذي يسير بها فحذف المشبه به و هو الرجل و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل سار و هذا على سبيل الاستعارة المكنية، أثرها تشخيص المعنى.

" دمع العين ينهمل" [4]شبه الكاتب الدموع بالأمطار التي تنهمل فحذف المشبه به و هي الأمطار و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل ينهمل، أثرها تجسيد المعنى.

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والأدب، ص29.

[2] نفسه، ص28.

[3] ص ن.

[4] نفسه، ص31.

" و العبارة مطروحة في الطريق يعلمها العربي و الأعجمي "[1]شبه الكاتب العبارة بشيء يرمى و يطرح في الطريق فحذف المشبه به و هو الحصى المرمي في الطريق و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل طرح أثرها تجسيد المعنى.

" فأصابت بسهامها قلبي العليل و أضحته قتيلا "[2]شبه الكاتب القلب بالرجل الذي يقتل فحذف المشبه به و هو الرجل و أبقى على لازمة من لوازمه و هو المصدر قتيل، أثرها تشخيص المعنى.

" الدنيا مبنية "[3] شبه الكاتب الدنيا بعمارة أو بيت يبنى فحذف المشبه به (البيت) و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل يبني أثرها تجسيد المعنى.

" يلج عالم الجنون "[4] شبه الكاتب عالم الجنون بالباب الذي يفتح و يدخل فيه الناس فحذف المشبه به و هو الباب و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل يلج، أثرها تجسيد المعنى و تقويته.

" هذه المعلومة المشؤومة أوقفتني عند حدي "[5] شبه الكاتب المعلومة بالحاجز الذي يوقف فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل أوقف، أثرها تجسيد المعنى و تقويته.

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والادب، ص31.

[2] نفسه، ص36.

[3] نفسه، ص31.

[4] ص ن.

[5] نفسه، ص32.

" و قضت على غروري "[1] شبه الكاتب المعلومة بالشيء الذي يقضي على الشيء فحذف المشبه به و هو الإنسان و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل قضى أثرها تجسيم المعنى.

" ساقني عنادي" [2] شبه الكاتب العناد بالرجل الذي يسوق فحذف المشبه به و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل ساق.

" هكذا كان وجه الكلام "[3] حذف الكاتب المشبه به و هو الإنسان و صرح بلفظ المشبه به و هو الكلام و أبقى على لازمة من لوازمه و هو كلمة الوجه فلا يكون للكلام وجه و إنما الوجه من ملامح الإنسان و هذا على سبيل الاستعارة التصريحية.

" تجيد الصيد اقتناصا "[4] استعارة أصلية حيث أنه استعار اللفظ المستعار و تركه جامدا غير مشتق فالصيد هو نفسه الاقتناص.

" هام بها حبا" [5] استعارة أصلية فقد استعار كلمة الحب من أصلها و هو الهيام.

" و كاد الشوق يقتلني "[6] شبه الكاتب الشوق بالمجرم الذي يقتل فحذف المشبه به هو الإنسان و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل يقتل أثرها تشخيص المعنى.

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والادب، ص32.

[2] نفسه، ص33.

[3] ص ن.

[4] نفسه، ص36.

[5] ص ن.

[6] ص ن.

" هجرني نوم الفجر "[1] شبه الكاتب نوم الفجر بالإنسان الذي يهجر فحذف المشبه به و هو الإنسان و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل هجر، أثرها تشخيص المعنى.

" و الحزن يكاد يدفنني "[2] شبه الكاتب الحزن بالإنسان الذي يدفن فحذف المشبه به و هو الإنسان و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل يدفن، أثرها تشخيص المعنى.

" أملاها على شبابي "[3] شبه الكاتب الشباب بالإنسان؛ كالملك الذي يملي الأوامر و يصدرها فحذف المشبه به و هو الملك و صرح بلفظ المشبه و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل أملى، أثرها تشخيص المعنى.

" انسحاب الثقة من جميع الكائنات الحية "[4]استعارة مكنية حيث شبه الثقة بالمستعمر المنهزم الذي ينسحب خائبا من المعركة فحذف المشبه به و هو المستعمر و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل انسحب.

" و يفتح باب الخيال أمامي "[5]شبه الكاتب الخيال بالبيت الذي له باب يفتح فحذف المشبه به (البيت) و ترك لازمة من لوازمه و هو الباب و هذا على سبيل الاستعارة المكنية، أثرها تقوية المعنى.

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والأدب، ص36.

[2] ص ن.

[3] ص ن.

[4] نفسه، ص37.

[5] ص ن.

" أحسست بالوحدة القاتلة "[1] استعارة مكنية، حيث شبه الوحدة بالإنسان الذي يقتل فحذف المشبه به (الإنسان) و ترك لازمة من لوازمه و هو الفعل (قتل) و هذا على سبيل الاستعارة المكنية، أثرها تشخيص المعنى.

" أصبحت أرى الشيء العادي غريبا "[2] استعارة عنادية و ذلك لشمولها على شيئين متنافيين و هما الغرابة و الشيء العادي و ذلك ليزيد المعنى وضوحا و دلالة و تأكيدا فبالأضداد تتمايز الأشياء.

" و لأوقظ حنينك إلى عالمكم[3] استعارة مكنية، حيث شبه الكاتب الحنين بالشخص الذي يوقظ من نومه أو عقله فحذف المشبه به و هو الشخص و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل "أيقظ" أثرها: تشخيص المعنى و تقويته.

" فرق الله العلم بين الناس[4] استعارة مكنية حيث أن الكاتب شبه العلم بالغنائم التي تفرق بين الناس، فحذف المشبه به (الغنائم) و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل فرق،أثرها: تجسيد المعنى.

" لجهله لكثير من أسرار الكون و خباياه "[5] استعارة وفاقية و ذلك لإجتماع طرفيها على شيئين غير متنافيين، فالأسرار هي نفسها الخبايا و هذا على سبيل الاستعارة الوفاقية.

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والأدب، ص38.

[2] ص ن.

[3] ص ن.

[4] ص ن.

[5] ص ن.

" و يصنعه بين يدي الكاهن صاحب البركات "[1] استعارة تهكمية فذكر الكاتب كلمة البركات، واصفا بها الكاهن الدجال فكيف للكاهن أن يكون مباركا و هو الذي اجتمعت فيه كل صفات المكر و الخبث و الخداع، فكلمة البركات أراد بها النصب و الاحتيال، و هذا على سبيل الاستعارة التهكمية.

" الإنسان يقدس الغيب و يهابه "[2] استعارة مكنية، شبه الكاتب الغيب بشيء يهاب ويقدس فحذف المشبه به (الشيء المقدس)، و ترك لازمة من لوازمه و هما الفعلان (قدس، وهاب) و هذا على سبيل الاستعارة المكنية، أثرها: تشخيص المعنى.

" لتهون عليهم أموالهم فيبذلونها "[3] استعارة مكنية، حيث شبه الكاتب الأموال بالرجل الذي يهان و تسلب منه كرامته و عزته و رفعته، فحذف المشبه به (الرجل)، و أبقى على أحد لوازمه و هو الفعل (هان) و ذلك على سبيل الاستعارة المكنية، أثرها: تشخيص المعنى.

" كيف أن اللغة تتأثر بمعتقدات الناس و عاداتهم "[4] استعارة مكنية حيث شبه الكاتب اللغة بالإنسان الذي يتأثر بالمعتقدات و يعتنقها و يذهب مذهبها، فحذف المشبه به (الإنسان)، و ترك لازمة من لوازمه و هو الفعل (تأثر) و هذا على سبيل الاستعارة المكنية، أثرها: تشخيص المعنى.

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والأدب، ص39.

[2] ص ن.

[3] نفسه، ص40.

[4] ص ن.

" و يبقى في روعي بصيص الأمل الذي يكاد ينطفئ "[1] استعارة مكنية، شبه الكاتب بصيص الأمل بالشمعة التي تنطفئ فحذف المشبه به (الشمعة) و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل (انطفأ)، وهذا على سبيل الاستعارة المكنية، أثرها: تجسيد المعنى.

" الإنسان مركب تركيبا يتلاءم مع تعمير الأرض "[2] استعارة مكنية شبه الكاتب الإنسان بسيارة مركبة أجزاءها، فحذف المشبه به وهي: (السيارة) و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل ركب، أثرها: تجسيد المعنى.

" الحقيقة تختفي خلف كثير من الالتباسات في هذه الحياة" [3] استعارة مكنية حيث أن الكاتب شبه الحقيقة (بالشمس) التي تختفي وراء الغيوم، فحذف المشبه به و هو الشمس، و أبقى على لازمة من لوازمه و هو الفعل يختفي و هذا على سبيل الاستعارة المكنية، أثرها: تجسيد المعنى.

" مد الحرمان يده إليه" [4] استعارة مكنية، شبه الكاتب الحرمان بالإنسان الذي يمد يده ليعين شخص آخر، فحذف المشبه به (الإنسان)، و أبقى على لازمة من لازمه، و هو الفعل مد، و هذا على سبيل الاستعارة المكنية، أثرها : تشخيص المعنى، للاستعارة أثر كبير في زيادة قوة المعنى و إضفاء الجمال عليه، و نجد من خلال تطبيقنا على كتاب الهلوسة لعمر

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والأدب، ص41.

[2] نفسه، ص49.

[3] نفسه، ص50.

[4] نفسه، ص75.

بورنان أنه وظفها بكثرة، و ذلك لغاية في نفسه لأنه وجدها الأنسب للتعبير عن ما يختلج في خاطره من أفكار و آراء لإيصال الفكرة بالطريقة التي تشغل ذهن القارئ و تجذب اهتمامه ليزيد المعنى غموضا و دلالة و تشويقا.

2- المجاز المرسل: كما وظف المجاز المرسل و استخرجنا منه ما يلي:

" و تصفح كتب علمائهم الأفذاذ "[1]مجاز مرسل علاقته المبدلية، قصد بكلمة علمائهم الأفذاذ المجانين الذين يعمرون حدائق الجنون.

" حدائق الجنون "[2]مجاز مرسل علاقته المبدلية حيث قصد بكلمة حدائق الجنون عالم المجانين.

" قررت الإستفادة من خبرات أهلها" [3] مجاز مرسل علاقته الإبدالية فكلمة أهلها إبدال من حدائق الجنون و أهل عالم الجنون.

" إلقاء كلمات تطمئنني على حياتي "[4]مجاز مرسل علاقته الكلية فذكر الجزء (الكلمات) و يقصد بها الكل أي الحديث كاملا لرئيس اللجنة.

" من الصيام نحيلا "[5] مجاز مرسل علاقته السببية فالصيام سبب للنحافة و النحالة والرقة.

" و من القيام كليلا "[6]مجاز مرسل علاقته السببية فكثرة القيام سبب للتعب و الإرهاق.

" التزمت بفلسفة واحدة "[7]مجاز مرسل علاقته المبدلية فكلمة الفلسفة مبدلة قصد بها الطريقة الواحدة.

---

[1] عمر بورنان ، الهلوسة في اللغة والادب، ص13.

[2] ص ن.

[3] ص ن.

[4] ص ن.

[5] نفسه، ص14.

[6] ص ن.

[7] نفسه، ص20.

" صوت الغراب شناعة"[1] مجاز مرسل علاقته الآلية فيستدل على صوت الغراب للنعي و التشاؤم و الفأل السيء، فصوت الغراب آلة للحظ السيء.

" نغمة الحسون "[2] مجاز مرسل علاقته الآلية فصوت الحسون آلة للإشارة على الفأل الحسن.

" دخلنا إلى ديرهرقل "[3] مجاز مرسل علاقته الجزئية فقد ذكر الكل و هي الدير و قصد الجزء و هي الغرفة الواحدة من تلك الديار.

" يا حادي العيس عرج كي أودعهم" [4] مجاز مرسل علاقته السببية فطلب من القافلة الرجوع و العودة لتوديعهم بسبب الخوف و الجزع من فقدانهم إلى الأبد.

" وودعت بالبنان زانه عنهم "[5] مجاز مرسل علاقته الجزئية فالتوديع لا يكون بالبنان فقط و إنما باليد كاملة و قد ذكر الجزء وهو البنان و قصد الكل و هي اليد.

" أني على العهد لم أنقص مودتهم "[6] مجاز مرسل علاقته التقيد فذكر الكاتب عبارته مقيدا نفسه فيها بالوفاء بعهده دون أن ينقص منه شيئا.

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والأدب ، ص25.

[2] ص ن.

[3] نفسه، ص28.

[4] ص ن.

[5] ص ن.

[6] ص ن.

" ديرهرقل " [1] مجاز مرسل علاقته الخصوص فذكر هرقل و قصد به الروم.

" الدنيا كلها في جوف الفلك "[2] مجاز مرسل علاقته المحلية فذكر لنا محل الدنيا في هذا الكون و بين لنا مكانتها فيه فهذا مجاز مرسل علاقته المحلية.

" و حاولت إخراج هذا الكتاب لألحق العدوى بالناس العاديين أمثالك "[3]مجاز مرسل علاقته السببية أراد الكاتب أن يبين لنا سبب إخراجه الكتاب و هو نقل عدوى الجنون من شخص إلى آخر فهذا مجاز مرسل علاقته السببية.

" ولكن الرزق بيد الله وحده" [4] مجاز مرسل علاقته الجزئية فذكر الجزء الرزق وقصد به الكل و هي الزواج و المال و البنون و العلم و غيرها من النعم، فهذا مجاز مرسل علاقته الجزئية.

"فاقتضت حكمته تعالى أن يجعل للناس صفات لا يمكنهم معها التخلي بعضها عن بعض [5].

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والأدب، ص28.

[2] ص ن.

[3] نفسه، ص29.

[4] نفسه، ص38.

[5]ص ن.

مجاز مرسل علاقته السببية فحكمة الله تعالى هي سبب في نشوء هذه الصفات التي يتآزر بها الناس و يتآخى بعضهم مع بعض و يكون الأخ عضدا و عونا لأخيه فهذا مجاز مرسل علاقته السببية.

" فقالوا لهم بلسان حالهم "[1] مجاز مرسل علاقته الحالية فعبرعن حال المخادعين بوصف هيئتهم عن طريق قوله لسان حالهم فذكر لسان الحال و قصد شخصهم، فهذا مجاز مرسل علاقته الجزئية.

" و لكن ثمة قوى أخرى هي التي تطلب منا أخذ أموالكم" [2] مجاز مرسل علاقته المبدلية فذكر القوى الأخرى و قصد بها الكهنة و غيرها فكلمة قوى مبدلة من كلمة الكهنة و هذا مجاز مرسل علاقته المبدلية.

" جمعت قولي في هذا الكتاب " [3]مجاز مرسل علاقته الكلية فذكر الجزء وهو القول وقصد به الكلام كله و هذا مجاز مرسل علاقته الكلية.

" و لكنه لايزيد على أن يضع صاحبه على الجمر " [4] مجاز مرسل علاقته الحالية، فأراد الكاتب أن يبين لنا الحالة التي يؤول إليها الشخص حين يقلق و هي الهم و النكد فهذا مجاز مرسل علاقته الحالية.

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والأدب، ص38.

[2] ص ن.

[3] نفسه، ص41.

[4] نفسه، ص42.

" قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾[1] [المؤمنون 11]

مجاز مرسل علاقته الحالية بين لنا الله سبحانه و تعالى الحالة التي يكون عليها المؤمنون في الفردوس الأعلى و هي الخلود و هذا مجاز مرسل علاقته الحالية.

المجاز المرسل: نجد أن صاحب الكتاب وظفه بشكل أقل عددا من استخدامه الاستعارة فلربما كانت الغاية من ذلك هي صعوبة اكتشاف القارئ لما تحويه عبارات المجاز المرسل من معان، فعلى من يقرأه أن يمعن التفكير و يشغل الذهن ليفهم فحواه و ما يدل عليه، ولكن رغم صعوبة اكتشافه إلا أننا وجدناه قد وظفه، واستخدمه بطريقة ملائمة، و هذا إن دل على شيء دل على غزارة الأفكار التي تميز صاحب الكتاب، و المعلومات النيرة التي يمتلكها.

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة والأدب، ص73.

3- المجاز العقلي: بالإضافة إلى الاستعارة و المجاز المرسل وظف الكاتب المجاز العقلي و يتضح ذلك من خلال ما يلي:

" لعدم رسوخ قدمه في الجنون "[1] مجاز عقلي علاقته الزمانية أراد الكاتب أن يبين لنا ضيق الفترة التي عاش فيها ذلك الشخص المجنون، فهذا مجازعقلي علاقته الزمانية.

" إن الإنسان مفطور على حب نفسه و تفضيلها على سائر البشر "[2] مجاز عقلي علاقته الفاعلية فذكر إسم المفعول مفطور ليدل به على الفاعلية فتقدير الكلام إن الله فاطر الإنسان على حب نفسه، فهذا مجاز عقلي علاقته الفاعلية.

" و جلست وسط أشجار خضراء و أزهار مختلفة الألوان "[3] مجاز عقلي علاقته المكانية فذكر الأشجار الخضراء و الأزهار المختلفة الألوان و قصد بها الحديقة الغناء، فهذا مجاز عقلي علاقته المكانية.

" لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم "[4] مجاز عقلي علاقته الزمانية فأراد بقبيل الصبح ذكر الزمان الذي أناخوا و ربطوا فيه جمالهم، فهذا مجاز عقلي علاقته الزمانية، في حين أن المجاز العقلي، وجدناه الأقل توظيفا و استخداما على غرار الاستعارة و المجاز المرسل فلعل صاحب الكتاب لم يره الأنسب للتعبير به عن خواطره و أفكاره، فاعتمد الاستعارة و المجاز المرسل، أو لأنه علم بصعوبة اكتشافه لدى متلقيه أو لأنه تعمد أن لا يوظفه ففضل عليه غيره و كل ذلك يعود لغايات و أهداف في خاطر صاحب الكتاب.

---

[1] عمر بورنان، الهلوسة في اللغة الأدب، ص28.

[2] نفسه، ص38.

[3] نفسه، ص41.

[4] نفسه، ص28.

خاتمة:

من خلال تناولنا لموضوع المجاز في كتاب الهلوسة في اللغة و الأدب لعمر بورنان يتضح لنا أن علماء البلاغة قد ألموا بهذا الجانب إلماما كبيرا و اعتنوا به أيما عناية إلا أنه من بينهم من اعتنق الفكرة و منهم من ردها و كانت لهم الحجة في ذلك من خلال ما يأتي:

فالرافضون له يقولون بأن المجاز يدل على عجز المتكلم فهو إنما لجأ إلى المجاز لعدم استطاعته أن يعبر بالحقيقة عن مراده، أما المؤيدون فقالوا بأن المجاز يدل على مقدرة المتكلم في التصرف في اللغة فالمتكلم البليغ يلجأ إلى المجاز لغرض معنوي و جمالي يقتضيه المقام لاسيما إذا قصرت الحقيقة عن أداء المعنى بصورة دقيقة و تعبير جميل و تبين لنا عند دراستنا للمجاز في كتاب الهلوسة في اللغة و الأدب لعمر بورنان أن الاستعارة كان لها النصيب الوافر من التوظيف على غرار المجاز المرسل و المجاز العقلي فلعله وجدها الأنسب للتعبير بها عن أفكاره و الألأم ليفصح بها عن ما يختلج في خاطره، لتصل بذلك الفكرة للقارئين في أحسن صورة و أجملها.

و من خلال ما سبق يمكن أن نلخص للمجاز أهدافا تتضح فيما يلي:

1-المجاز باب من أبواب التوسيع في المعاني و الزيادة في مدلولات الألفاظ.

2-المجاز طريقة جميلة في التعبير عن المعنى إذ يخرج باللغة عن التعبير المباشر إلى التعبير الفني الجميل.

3-المجاز يؤدي إلى إيجاز التعبير، فبواسطته يمكن اختصار الكلام و حذف ما هو فاضل عنه.

4-المجاز وسيلة لترسيخ المعنى و تثبيته في النفس و هو أفضل و أبلغ من الحقيقة.

و في الأخير فإن دراسة هذا الموضوع كان لنا بمثابة بحث جميل شيق في مشوارنا الدراسي.

و ختاما هذا ما تيسر إعداده و تهيأ نظمه و إيراده فما كان من توفيق فمن الله و ما كان من خطأ فمنا و من الشيطان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1-عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة في علم البيان ،تح:سعيد محمد اللحام،دار الفكر العربي بيروت.

2-أبو حيان الأندلسي،إرتشاف الضرب من لسان العرب ج1،تح:رجيب عثمان محمد،مكتبة الخانجي،ط1،القاهرة،1999.

3-جلال الدين القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة،تح:محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية،بيروت،د.ت.

4-فضل حسن عباس،أساليب البيان،دار النفائس،د.ب،2007.

5-جويني مصطفى الصاوي،البلاغة العربية تأصيل وتجديد،منشأة المعارف،القاهرة،

1985.

6-أبوعلي محمد بركات حمدي،البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل،دار البشير،عمان،1992.

7-عبده العزيز قلقلية،البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي،ط3،القاهرة،1992.

8-شيخ أمين بكري،البلاغة العربية في ثوبها الجديد،ج2،دار العلم للملايين،بيروت،1982.

9-عبد الرحمان الميداني،البلاغة العربية،ج2،دار النشر دمشق،1999.

10-بن عيسى بالطاهر،البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات،دار الكتب المتحدة،ليبيا2008.

11-علي الجارم مصطفى أمين،البلاغة الواضحة،د.ط،دار المعارف،1999.

12-محمد بن أحمد الأزهري،تهذيب اللغة،ج9،تح:عبد السلام هارون،دار المصرية،القاهرة،د.ت.

13-السيد أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة المصرية،1999.

14-عبد العزيز عتيق،علم البيان،دار النهضة العربية،بيروت،1985،1405.

15-محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل،جمال الدين إبن منظور،لسان العرب،ج5،دار الصادر،ط3،بيروت،د.ت.

الفهرس

الفهرس

مقدمة.....أ

الفصل الأول: مفهوم المجاز و أقسامه.....4

المبحث الأول: مفهوم المجاز.....4

1-تعريفه:.....**4**

أ- لغة.....4

ب- اصطلاحا.....4

- الشريف الجرجاني.....4
- عبد القاهر الجرجاني.....5
- أبو حيان الأندلسي.....5
- الجويني مصطفى الصاوي.....5

2-أنواع المجاز.....**5**

أ- مجاز لغوي.....6

1-الاستعارة.....7

2-المجاز المرسل.....17

ب- المجاز العقلي.....17

3-بلاغة المجاز.....**18**

المبحث الثاني: علاقات المجاز.....21

1-علاقة الاستعارة.....21

2-علاقات المجاز المرسل.....22

3-علاقات المجاز العقلي.....27

الفصل الثاني: تجليات المجاز.....32

1-الاستعارة.....32

2-المجاز المرسل.....46

3-المجاز العقلي.....51

الخاتمة.....52

قائمة المصادر و المراجع.....55

الفهرس.....58